في السن فصار الجندي يسوق الحمار ويقول له الشيخ ارفق بي يا ولدي فاني
عاجز فلا يسمع له فلما وصل به الى مكان ربع الجبل طلب الشيخ منه كراه فسحب الدبوس
وضربه حتى كسر يديه واكتافه ورجع الشيخ فنام نحو شهر ضعيفا فاخبرني الشيخ نور الدين
الشوني رحمه الله عن هذا الرجل المذكور ان شخصا قال له ركبني الى مسجد الخلفا
قريبا من قنطرة الموسكي بحطارة عند البائط واعطاه ثلاثة نصفة وكان
مع ذلك الشخص قفة فيها سمك مقلي فامشي وراه الا يسيرا ثم قال له
انزل هذا مسجد الخلفا فوجد الشخص نفسه على باب السلام بالمدينة المشرفة فقال
زر النبي صلى الله عليه وسلم وابا بكر وعمر وزر البقيع والشيخ واقف
ينتظره على باب السلام بالسمك فلما خرج قال له ان شئت تقيم حتى يجي الحاج
وان شئت ترجع معي فقال الرجل ارجع معك فرجع معه وشرط عليه ان لا يتكلم بذلك
لاحد حتى يموت الشيخ فذكر الشخص ان الشيخ حكى له واقعة الجندي الذي
ركب حماره الى ربع الجيزة فقال له يا سيدي لو كنت مكانك لقتلت
الجندي بحالي فقال له لا يا ولدي ما امرنا الله تعالى في هذه الدار الا
بالصبر على الظلمة لعلهم ان يرى ذلك من بعض ما يستحق انتهى
وكان اخي افضل الدين رحمه الله يقول من كان يستهل
مقام واعوذ بك رب ان يحضرون واعوذ بك منك ولعله ظالم طريقه
ان يلوذ بالله من طريق الله فلا يستغني عن الله احد ونا مثل سيد المرسلين
محمد صلى الله عليه وسلم كيف امره الله تعالى بالاستعاذة بالله من شر ما خلق
ومن شر غاسق اذا وقب ومن شر النفاثات في العقد ومن شر حاسد اذا حسد
ومن شر الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس هذا
مع علو مقامه صلى الله عليه وسلم على مقام جميع الخلق فاتبع يا اخي طريق الانبيا
وادخل الابواب التي دخل منها الاكابر ولا تطلب الوصول الى غرضك من غير طريقهم
فانها كلها مسدودة وقد علق الله الاسباب على المسببات واحوج الخلق الى
الخلق واحوج الجميع اليه شاؤا ام ابوا والله عليم حكيم وروى الطبراني
ورجاله رجال الصحيح مرفوعا اذا خوف احدكم السلطان فليقل اللهم
رب السموات السبع ورب العرش العظيم كن لي جارا من شر فلان بن فلان يعني
الذي يريد وشر الانس والجن واتباعهم ان يفرط علي احد منهم عز جارك
وجل ثناؤك ولا اله غيرك وفي رواية له ايضا مرفوعا وروا
بمجمع بجوه الصحيح عن ابن عباس قال اذا اتيت سلطانا مهابا تخاف ان يسطو
بك فقل الله اكبر الله اعز من خلقه جميعا الله اعز مما اخاف واحذر اعوذ
بالله الذي لا اله الا هو ممسك السموات ان تقع على الارض الا باذنه
من شر عبدك فلان وجنوده واتباعه من الجن والانس اللهم كن لي جارا
من شرهم جل ثناؤك وعز جارك وتبارك اسمك ولا اله غيرك ثلاث
مرات رواه الطبراني ايضا باسقاط قوله ثلاث مرات ورواية الثلاثة
اصح وروى ابن ابي شيبة موقوفا على ابن مجلز وهو تابعي ثقة قال من

خاف

خاف ظالما فقال رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم
نبيا وبالقران حكما واماما نجاه الله منه والله تعالى اعلم **اخذ علينا**
العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نروض نفوسنا
اذا طلبنا الدخول على الظلمة ونحلي باطنهم بالورع من شبهات
الدنيا والزهد في حلالها فاذا احكمنا المقام في ذلك ثم دخلنا بعد ذلك
على كل ظالم وخرجنا من حضرته سالمين من الاثم ان شاء الله تعالى
واما من دخل اليهم من غير ان يروض نفسه في الورع والزهد فمن لازمه
غالبا الاثام والسكوت على منكر اليهم لانه يستطيع ان يرد حسنة يخاف
من تغيير خاطره لذلك الامير عليه ولو كان في ذلك سخط الله كما جرى بخلاف
من يدخل اليهم زاهدا فيما بايديهم بحيث لو قبلوا نعله لكانه شاهد لا يلتفت
اليهم خوفا من الله فهذا يخرج سالما من الاثم ومن تسليطهم عليه بضرب او
حبس او تحويل نعمة وقد دخل سيدي ذو النون المصري من مصر الى بغداد
مقيدا مغلولا في محنة وقعت له فمر به على عجوز تشرح كتانا في حجرها
فقالت ما هذه الحكاية فقالوا لها هذا ذو النون المصري
الى الخليفة ليقتلوه على زعم اهل مصر انه اختلف عقايدهم فقالت
العجوز ايتوني به فاتوها به فقالت يا ذا النون ان اردت النصرة
على من يتكلم بين يدي الخليفة فاستحضر عظمة الله تعالى ومثل
نفسك انت والاخصام والخليفة بين يدي الله عز وجل ويحوالها لهم
واياك ان تخاف من الخليفة فيسلطه الله عليك واياك ان تخيب
من نفسك فيكلك الله اليها بل اسكت وارض بعلم الله فيك وانظر
ما ينطق الله تعالى به الخليفة في شانك فقال لها نعم فلما مضوا
به الى بين يدي الخليفة ادعى عليه اهل مصر انه زنديق اتلف عقايد
الناس فقال له الخليفة ما تقول فقال ماذا اقول ان قلت
لا اكذبهم وانا استحي ان اكذب مسلما وقد سافروا من مصر الى هنا
لنصرهم علي وان قلت نعم كذبت نفسي وظلمتها ولها لبني الله فيها فضحك
الخليفة ثم قال اذهب ان نقيا فاطلع على جوهر الارض سالما ثم سنح له بخلع
وقرش لم يمسها ودنية من ذهب وقال انتفع بها في سفرك وادع لنا ثم
دعا لك فرد ذو النون على العجوز فقال لها جزاك الله عني خيرا وسمعت
سيدي عليا الخواص يقول من لم يعطه الله التصريف في الظلمة بالحال
وقول النعم وتاثيره في ابدانهم فليس له الا كف عن الدخول عليهم في شفاعة
وغيرها لاسيما في هذا الزمان الذي صار الفقيه فيه عند الظلمة
من اخر الناس لا يقبلون له شفاعة انما يعدون منزلة الفقير على قواعد الصالحين
وانما لعدم استحقاقهم لنا ولم الشفاعة فيهم انتهى وقد صحبت جماعة
من الولاة على قدم الزهد في ما بايديهم فلم يردوا لي شفاعة الى ان عزلوا
وماتوا واعلم يا اخي مقام الزهد في اموالهم وهذا امر اذا دخل عليهم

ذكر المؤلف سامحه الله

Copyright © King Saud University